



لا يستطيع الإنسان - أياً كان - أن يدرج لهذا العلم ترجمة توفيه حقه، إما للإطالة، وإما للقصور الذي سيعتري تلك الترجمة.

* الاسم والنسب:

هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن زرع القيسي البصري، ثم الدمشقي الشافعي.

القيسي: نسبة إلى قيس بن عيلان. ويقال: قيس عيلان بن مضر. وقيس: بطن من بكر بن وائل من العرب.

والبصري: نسبة إلى بصري الشام.

* لقبه:

أطلق المؤرخون على ابن كثير لقب: عماد الدين.

* كنيته:

يكنى ابن كثير: بأبي الفداء.

* مولده:

لقد اتفق جمهور المؤرخين على: أن ابن كثير ولد في مطلع القرن الثامن الهجري؛ أي: (٥٧٠١ - ١٣٠١م).

ولقد حدد الحسيني اسم القرية التي ولد بها ابن كثير بأنها (مجدل القرية من أعمال بصري).

*** عائلته :**

لقد نشأ هذا المصنف النحرير ضمن عائلة تلقت العلم كابراً عن كابر .
فهذا والده عمر بن كثير بن ضوء بن كثير البصري، كان: فقيهاً، أديباً،
شاعراً، خطيباً مفوهاً.

*** زوجته :**

لقد تزوج ابن كثير بنت الحافظ الكبير محدث الديار الدمشقية زينب بنت
الحافظ المزي صاحب «تهذيب الكمال». وقال: إن زوجته وأمها عائشة بنت إبراهيم
بن صديق حفظنا القرآن على الشيخة الصالحة أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية .

*** أولاده :**

لقد كان له أولاد ساهموا في نشر العلم، ورفع اسم العائلة إلى الذرا، فكان
منهم:

- ابنه: عمر. الذي اشتغل في الفقه، وعني به، كما ولي الحسبة مراراً.

- ابنه: زين الدين عبد الرحمن .

- ابنه: أبو البقاء محمد. درس في تربة أم الصالح .

- ابنه: تاج الدين عبد الوهاب .

- ابنه: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عمر بن كثير .

- ابنته: المحدثه أسماء .

*** إخوته :**

- كمال الدين عبد الوهاب . (الذي كان له بمثابة الأب والأستاذ الأول).

*** رحلاته :**

- دمشق - مصر .

*** اشتغاله بتحصيل العلم :**

لقد دأب ابن كثير في طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم، وقرأ
بالقراءات، واعتنى بالفقه عناية كبرى، فحفظ كتاب «التنبيه» في الفقه الشافعي

حتى ألف عنه كتاب «أحكام التنبيه» حتى أثنى عليه شيخه الفزاري، كما اعتنى في أصول الفقه، فحفظ «مختصر ابن الحاجب»، كما كان له اهتمام كبير في علوم الحديث والرجال والتاريخ والعربية . . .

* شيوخه :

- إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم، برهان الدين الفزاري .
- أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن المعروف بابن الشحنة .
- أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، ابن تيمية الحراني .
- إسحاق بن يحيى الأمدي .
- شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني .
- عبدالله بن محمد بن يوسف المقدسي .
- عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي المعروف بابن قاضي شهبة .
- عيسى المطعم .
- القاسم ابن عساكر .
- القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي مؤرخ الشام .
- كمال الدين عبد الوهاب بن عمر بن كثير (أخوه) .
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبدالله الذهبي مؤرخ الإسلام .
- محمد بن أحمد الزراد .
- محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم المعروف بابن الزملكاني .
- محمد بن شرف الدين بن حسين بن غيلان البعلبكي الحنبلي .
- محمد بن محمد بن محمد الشيرازي .
- يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك، أبو الحجاج المزني .

* المناصب التي وليها :

- الإقراء : بمدرسة أم الصالح .
- التحديث : لكونه كان حافظاً للحديث النبوي، وسمع من عدد كبير من الحفاظ

- في الشام ومصر، حتى عرف بالحافظ المحدث .
- التدريس: لقد درس في الجامع الأموي، والمدرسة النجيبية المخصصة للشافعية .
- تولى مشيخة مدرسة أم الصالح، ودار الحديث الأشرفية، والتنكزية .
- الفتوى .

* تلامذته :

- أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد الدمشقي الشافعي .
- سعد بن يوسف بن إسماعيل بن يوسف النووي الشافعي .
- محمد بن بهادر بن عبدالله بدر الدين الزركشي .
- محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الشافعي الشهير بابن الجزري .

* مصنفاته :

- «الاجتهاد في طلب الجهاد» .
- «أحاديث الأصول» .
- «أحاديث التوحيد والرد على الشرك» .
- «أحكام التنبيه» .
- «الأحكام الصغرى في الحديث» .
- «الأحكام الكبير» .
- «الأذكار وفضائل الأعمال» .
- «البداية والنهاية» .
- «تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب» .
- «تذييله على تاريخ ابن أبي شامة» .
- «تفسير القرآن العظيم» .
- «التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل» .

- «تكميله كتاب ابن الزمكاني في المعجزات النبوية ودلائل النبوة» .
- «جامع المسانيد والسنن الهادي لأفوم سنن» .
- «جزء في الأحاديث الواردة في فضل الأيام العشرة من ذي الحجة» .
- «جزء في حديث الصور» .
- «جزء في دخول مؤمني الجن الجنة» .
- «جزء في الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها» .
- «جزء في ذكر الأحاديث الواردة في قتل الكلاب» .
- «جزء في ذكر الأحاديث الواردة في كفارة المجلس» .
- «جزء في ذكر تطهير المساجد» .
- «جزء في ذكر فضل يوم عرفة» .
- «جزء في الرد على حديث السجل» .
- «جزء في الرد على كتاب رفع الجزية» .
- «جزء في الصلاة الوسطى» .
- «جزء في ميراث الأبوين مع الإخوة» .
- «جزء مفرد في فتح القسطنطينية» .
- «سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه» .
- «سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه» .
- «شرح صحيح البخاري» .
- «صفة النار» .
- «طبقات الشافعية» .
- «الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو كتابنا هذا» .
- «فضائل القرآن» .
- «قاعدة ابن كثير في القراءات» .
- «كتاب الصيام» .

- «كتاب المقدمات» .
- «الكواكب الدراري» .
- «مختصر علوم الحديث» .
- «مختصر كتاب المدخل إلى كتاب السنن للبيهقي» .
- «مسند الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه» .
- «مقدمة في قراءة ابن كثير» .
- «مقدمة في الأنساب» .
- «مناقب ابن تيمية» .
- «الواضح النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس» .

*** وفاته :**

كان - رحمه الله - قد كُفَّ بصره في آخر عمره .
توفي بدمشق سنة (٧٧٤هـ الموافق ١٣٧٣م) .
ودفن في مقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية، خارج باب الصغير .
رحمه الله ، وأدخله جنة عرضها السماوات والأرض ، وحسن أولئك رفيقاً .

*** مصادر ترجمته :**

- «الأعلام» للزركلي .
- «ابن كثير الدمشقي (الحافظ - المفسر - المؤرخ - الفقيه)» للدكتور محمد الزحيلي .
- «تذكرة الحفاظ» للحافظ الذهبي .
- «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» للحافظ ابن حجر .
- «ذيل تاريخ الحفاظ» للحسيني .
- «الرد الوافر» للإمام ابن ناصر الدين الدمشقي .
- «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» للإمام ابن العماد الحنبلي .
- «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة .
- «طبقات المفسرين» للحافظ الداودي .